

سرد القصة الشخصية لدى الطلاب السامعين ولدى ذوي العسر السمعي في جيل المراهقة

خلوب قعووار

ملخص

يهدف هذا البحث إلى مقارنة السرد الشفوي للقصص الشخصية من قبل الطلاب السامعين وأترابهم ذوي العسر السمعي في جيل المراهقة. يتركز التحليل على ثلاثة جوانب قصصية، وهي:

أولاً: ميزات الهيكل العام (الماكرو - Macro) والتي تشمل تحليل ذروة القصة (High point analysis)، ومركباتها (العنوان، المقدمة التوجيهية - orientation، الأزيمة، التقييم، الحل والخاتمة).

ثانياً: ميزات المبنى اللغوية (Microstructure) والتي تشمل الإنتاجية (Productivity)، الجملة النحوية المركبة، والأخطاء الصرفية والنحوية.

ثالثاً: استعمال اللغة العربية المعيارية (الفصيحة).

اشترك في البحث 124 طالباً (63 منهم سامعون و 61 ذوو عسر سمعي حسي عصبي معروف من جيل ما قبل اكتساب اللغة، في كلتا الأذنين). قام الطلاب المشتركون في البحث

بسررد شفويّ لقصص شخصيّة عن تجربة اختبروا فيها الخطر. وأثناء سرد القصص صُوّر الطّلاب بكاميرا الفيديو، ثمّ كُتبت القصص المسرودة بواسطة نصوص تحوي كلّ الكلمات، الجُمْل، التّرّدّ والإعادات كما سردها الطّلاب. قام ثلاثة بالغين بمشاهدة عروض الفيديو، قراءة النّصوص وتحليل القصص المسرودة بحسب الجوانب الثلاثة المذكورة أعلاه.

تُظهر نتائج البحث أنّ القصص الشّخصيّة المسرودة من قِبَل الطّلاب السّامعين وأولئك ذوي العسر السّمعيّ في جيل المراهقة متشابهة من حيث الهيكل الكلّيّ ومركباته، باستثناء مركّب التّقييم، الذي استعمله السّامعون بنسب أعلى بفرق كبير مقارنة مع ذوي العسر السّمعيّ. قام الطّلاب السّامعون والطّلاب ذوو العسر السّمعيّ بسررد قصصهم بنماذج مختلفة: 57.3% من جميع المشتركين سرّدوا قصصهم بحسب النّمودج الكلاسيكيّ، بينما استعمل البقيّة نموذج النهاية في الذّروة، نموذج القفز، نموذج التّسلسل الزمنيّ ونموذج الأحداث المتفرّقة، حيث لم يكن هناك فرق في النّمادج بين فنتي المشتركين. بالإضافة إلى ذلك، احتوت القصص المسرودة من قِبَل الطّلاب ذوي العسر السّمعيّ على نسبة أعلى من الأخطاء النّحويّة والصّرفيّة، ونسبة جُمْل مركّبة أقلّ، واستعمال منخفض للغة العربيّة المعياريّة مقارنة مع القصص المسرودة من قبل أترباهم السّامعين، وذلك بفرق كبير واضح إحصائيّاً.

كلمات مفتاحية: سرد القصة، العسر السّمعيّ، الهيكل الكلّيّ، الصّرف، النّحو، اللّغة العربيّة المعياريّة.

الخلفية النظرية

سرد القصة

سرد القصة هو وسيلة أساسية لبناء النصوص، الأفكار، التعليمات وغيرها، ويتضمّن الاخلة والتنسيق بين المهارات الذهنية، البراغماتية (pragmatic)، التواصلية، واللغوية (Sart- (genre) الذي يعتمد على تنظيم زمني أو ترابط سببي لسلسلة من الأحداث (Nelson & Gruendel, 1986)، التي تتحرك بواسطة وكيل أو وكلاء (Hudson & Shapiro, 2001). قد يُلخّص سرد القصة تجربة ذاتية حدثت في الماضي وذلك عن طريق إعادة بناء أحداث متتابعة، وذلك باستخدام المعرفة اللغوية ومعرفة المضامين الداخلية للقصة، حيث تتضمّن الأحداث ذروة أو أزمة تحتاج إلى الحلّ (Labov & Waletzky, 1967; Berman & Rose, 2008).

تستعمل كل من ميزات الهيكل العام وميزات المبنى اللغوية لقياس وتقييم أداء سرد القصة عند الأطفال (Petersen, Gillam & Gillam, 2008).

إنّ تحليل القصة بحسب ميزات الهيكل العام يُقيّم قدرة الفرد على تنظيم الأحداث وفقاً لعناصر القواعد القصصية (story grammar)، إذ يتركز تحليل الهيكل العام على عرض المعلومات، الأحداث الموجهة، سلوك الشخصيات، الأهداف الداخلية وردود فعل لشخصيات القصة (Rumelhart, 1975; Stein & Glenn, 1979; Peterson & McCabe, 1991; Hudson & Shapiro, 1991). أمّا مقاييس المبنى اللغوية (micro-level) فتتركز على تنوع وتواتر المفردات، العدد الكلي للوحدات النحوية، طول الجُمْل ومستوى تركيبها.

يُستخدم تحليل ذروة القصة (high point analysis) لبحث تطوّر القدرة على السرد الشفوي للقصة الشخصية لدى الأطفال والمراهقين، ويتركز على المبنى العام للقصة (Labov, 1983; Peterson & McCabe, 1983; Waletzky, 1967). ويتعلق هذا النوع من التحليل بالأحداث التي تجري حول الذروة والتي يعقبها أحداث الحلّ.

أظهر تحليل ذروة القصة بأنّ القدرة على سرد القصة تتطوّر من مرحلة وصف حدث منفرد، الى وصف تسلسل زمني لحدثين أو أكثر وحتى مرحلة السرد بحسب النموذج الكلاسيكي للقصة. (النماذج المرحلية للقصص موضحة في الجدول رقم 5). تتطور القصة المسرودة لتصبح أطول، وتحتوي على مبانٍ لغوية مركّبة، معلومات وتعابير عاطفية أكثر، وذلك يتمشى مع النمو في السن واكتساب الخبرة، ومع النمو اللغوي (Bamberg & Damrad-Frye, 2003; Norbury & Bishop, 1991). بالإضافة إلى ذلك، تتطوّر أيضاً القدرة على تزويد القصة بأساليب التقييم (Peterson & McCabe, 1983)، واستعمال كلمات الربط (Ber-man & Neeman, 1994; Wigglesworth, 1997).

يبدأ تطوّر القدرة على سرد القصة من جيل سنتين ويستمرّ في التطوّر الى جيل المراهقة، بل إلى جيل البلوغ. في جيل العاشرة حتى الحادية عشرة، تنتظم الأحداث لتتبع النموذج الكلاسيكي، فتتطوّر القصة لتصبح معقّدة أكثر، تشمل تفاصيل أكثر وتكون مركّبة بشكل مترابط. يبذل السارد مجهوداً أكبر لكي يستعير انتباه السامع، ولكي يتكيّف مع الشخص أو الأشخاص السامعين (Peterson & McCabe, 1983; Hudson & Shapiro, 1991). لكنّه بالرغم من ذلك، تستمرّ عدّة جوانب متعلقة بالقدرة على سرد القصة بالتطور إلى جيل البلوغ، إذ تتطوّر جوانب اجتماعية وذهنية مختلفة بشكل ملحوظ. زيادة على ذلك، يتطوّر

الاستعمال اللغوي، فمن ناحية المعاني (semantics)، يستطيع البالغ أن يُعبّر بواسطة تنوّع أكبر للمفردات والمصطلحات (Nippold, 2002)، ومن ناحية الصرف، يستعمل البالغ اشتقاقات أدقّ صرفياً (Carlisle, 2000). أمّا على صعيد النحو، فبإمكان البالغ أن يركّب ويبنى جملاً أوضح، أدق، وذات مبانٍ معقدة (Berman & Nir-Sagiv, 2007; Ravid & Saban, 2008). هذا ويبيدي المراهقون رغبة أكبر في التواصل الاجتماعي، ممّا يساهم في تطوّر الشخصية والوعي الذاتي (Lerner, 2002).

يركّز هذا البحث على دراسة مقاييس الهيكل العام (الماكرو) والتي تشمل سرد المركّبات القصصية التالية: العنوان، المقدّمة التوجيهية، الأزمنة، التقييم، الحل والخاتمة وتحليل ذروة القصة. إضافة إلى ذلك يتناول البحث المباني اللغوية (الميكرو) شاملة الإنتاجية التي تقاس بواسطة عدد الكلمات وعدد الوحدات النحوية، نسبة الجمل المركّبة ونسبة الأخطاء الصرفية والنحوية.

سرد القصة لدى ذوي العسر السمعي

يعتمد تطوّر مهارات سرد القصة في الأساس على التعليم العرضي الذي عادة ما ينتج عن العلاقة التفاعلية بين الأهل والأبناء، وبواسطة السماع المتكرّر لقصص بأشكال وأنواع مختلفة (Berman, 1995). بالإضافة إلى ذلك، للقراءة (Snow et al., 1995)، وللإعدادات الخاصة للتخاطب والتعليم الخاص أيضاً تأثير في تطوّر سرد القصة (Geers, Nicholas & Sedey, 2003).

يواجه الأطفال الصم وثقيلو السمع محدودية في اكتساب المعلومات الكلامية، وبالتالي، تنخفض كمية التعليم العرضي، كما وأيضاً تؤثر الصعوبات اللغوية سلبياً على قدرات سرد القصة (Worsfold et al., 2010).

تقترح الأبحاث المتعلقة بسرد القصة لدى الصم و ثقيلو السمع (King & Quigley, 2010; Yoshinaga-Itano, 1986; Soares, Goulart, Chiari, 2010)، بأنّ الصم و ثقيلو السمع يسردون قصصاً أقصر، أقلّ كملاً، أقلّ تنظيمًا ووضوحًا، إذ إنهم يواجهون صعوبات في تذكّر القصص. علاوة على ذلك، يُبيدي الصم و ثقيلو السمع صعوبات في الصرف، النحو، واستعمال الضمائر. تركّزت أغلب هذه الأبحاث على القصة المكتوبة أو المسرودة بواسطة لغة الإشارة لدى المجتمعات المتحدثة باللغة الإنجليزية.

وجدت الأبحاث التي قامت بدراسة اللغة الشفوية (المحكية) لدى الصم وثقيلي السمع، بأنّ لدى الصم صعوبات في الصرف، الوعي الصوتي (phonology)، الجوانب القصصية التعبيرية المتعلقة بالسرد الشفوي، المبنى الهيكلية للقصة واستعمال وسائل الربط والترابط (Worsfold et al., 2010; Soares, Goulart, Chiari, 2010).

وتشير المراجع إلى قلة الأبحاث المتعلقة بسرد القصة لدى الصم وثقيلي السمع، ممّا يثير إلى الحاجة إلى إجراء المزيد من الأبحاث التي تؤثّق نتائج إضافية تتعلق بسرد القصة.

سرد القصة لدى الناطقين بالعربية

هناك نسبة عالية من الصم وثقيلي السمع في الوسط العربي في إسرائيل (1120، تلخامي وكنכה، 2001؛ مزير وנסدلر 2004). لذلك، يعزم هذا البحث على استكشاف دور اللغة العربية وعلاقتها بميزات الهيكل العام وميزات المبنى اللغوي في القصة المسرودة لدى ناظقي اللغة العربية من سامعين وذوي عسر سمعي في جبل المراهقة.

للغربية ميزات خاصة لكونها لغة ازدواجية (diglossic) تحوي منظومتين أساسيتين للغة يستعملهما نفس المتكلم. إحدى المنظومتين معروفة بـ"العامية"، وهي العربية المحكية التي يكتسبها الفرد لتكون لغة الأم والتي يستعملها في حياته اليومية. المنظومة الثانية معروفة بـ"الفصحى"، وهي لغة التنوّر، أو العربية المعيارية الحديثة، وتعتبر مهارة تعليمة عالية تُكتسب من خلال التعليم الرسمي وتستعمل لأهداف لغوية سامية مثل الكتابة والخطابات الرسمية (Ferguson 1959). تختلف المنظومتان اللغويتان على الصعيد الصوتي، الوظائف، الصرفي، النحوي وعلى صعيد المعاني (Holes, 1995; Kaye & Rosenhouse, 1997; Lavin, 1995).

تدعي الأبحاث القليلة التي بحثت القصة لدى ناظقي العربية أن سرد القصة متعلّق بازدواجية اللغة، إذ يختار الأطفال سرد قصص قد قرءوها أو قرئت لهم. مع ذلك، يتأثر سرد القصة لديهم من اللغة المحكية "العامية" (Henkin, 1998).

فرضيات البحث

يقارن هذا البحث بين سرد قصة شخصية بشكل شفوي لدى سامعين ناظقي العربية في جبل المراهقة مع أترابهم ذوي العسر السمعي. ويتركز البحث على تحليل الجوانب التالية

لسرد القصة: الهيكل العام (الماكرو)، مباني اللغة الإنتاجية، الجُمْل المركّبة، الأخطاء الصرفية والنحوية، واستعمال العربية المعيارية الحديثة.

توقّع هذا البحث أنّ ذوي العسر السمعي سوف يسردون قصصًا أقصر. اعتمدت هذه الفرضية على الأبحاث التي أظهرت أنّ الصم وثقيلي السمع يسردون قصصًا أقصر من أترابهم السامعين (Yoshinaga-Itano & Snyder, 1985; Worsfold et al., 2010).

من ناحية مبنى الهيكل العام، فإنّ هذا البحث توقّع أن يسرد معظم المشتركين من كلا الفئتين قصصًا تحوي المقدمة التوجيهية، الأزمة، التقييم والحلّ. بالإضافة إلى ذلك، وبالاعتماد على أبحاث متعلقة بتطور القدرات الذهنية واللغوية مثل (Peterson & McCabe, 1983; Hudson & Shapiro, 1991)، توقّع هذا البحث أن يسرد معظم المشتركين قصصًا بحسب النموذج الكلاسيكي.

من ناحية المباني اللغوية، فقد توقّع هذا البحث أن تحوي القصص المسرودة من قبَل ذوي العسر السمعي على جُمْل مركّبة أقلّ عددًا، وأخطاء صرفية ونحوية أكثر من القصص المسرودة من قبَل فئة السامعين. اعتمدت هذه الفرضية على أبحاث أظهرت بأنّ للأطفال الصم ثمة صعوبات في النحو والصرف، مثل (Yoshinaga-Itano & Snyder, 1985; Marschark et al., 1994; Morgan, 2002; Morgan & Woll, 2003; Crosson & Geers, 2001).

وأخيرًا، وبما أنّ العربية المعيارية الحديثة مستعملة بشكل أساسي لغرض الكتابة والخطابات الرسمية، فتوقّع هذا البحث أن يكون استعمالها قليلًا لدى كل من الفئتين. إضافة إلى ذلك، توقّع البحث أن يستعمل المشتركون السامعون تعابير بالعربية المعيارية أكثر من أترابهم ذوي العسر السمعي؛ وذلك لانكشافهم الأكبر على هذه المنظومة.

منهج البحث

عيّنة البحث. اشترك في البحث 124 طالبًا ناطقًا بالعربية، ينتمون جميعًا للطبقة الوسطى اقتصاديًا واجتماعيًا، ذوي خلفية مثقفة متعلمة، يتعلمون في الصفوف السادس حتى العاشر في مدارس عادية في قرى ومدن في مركز وشمال إسرائيل. انقسمت العيّنة إلى فئتين 63 سامعين ذوي نمو لغوي طبيعي (36 ذكور و 27 إناث)، تتراوح أعمارهم بين 12-16 عامًا

(M=13:07). و61 طالبًا (32 ذكور و 29 إناث)، تتراوح أعمارهم بين 12-16 عامًا (M=13:08) ذوي عسر سمعي حسي عصبي متوسط حتى شديد جدًا، في كلتا الأذنين، معروف من جبل ما قبل اكتساب اللغة، وبحسب فحص سمع محتلن. جميعهم يتواصلون بواسطة اللغة الشفوية، وبعضهم يستعملون لغة الإشارة (n=13)، وجميعهم يستعملون أجهزة تأهيل سمعي مختلفة (19 ذوي جهاز زرع القوقعة و42 يستعملون السماعات)، ولا يعاني أي منهم من أي عسر إضافي، أو أي صعوبات تحصيلية بحسب التقارير المدرسية. تفاصيل الطلاب ذوي العسر السمعي موضحة في الجدول 1. أجاب جميع المشتركين ذوي العسر السمعي على استفتاء للمعطيات الشخصية (KBQ) الذي طوّر خصيصًا لهذا البحث والمرفق بالملحق رقم 1.

لم يكن هناك أيّ اختلاف بين كلتا الفئتين في الجيل ($t(122)=0.224, p = 0.823$) والجنس ($\chi^2(1, n=124)=0.797, p = 0.372$).

جدول 1: عدد المشتركين ذوي العسر السمعي بحسب شدة العسر السمعي، جهاز التأهيل السمعي، واستعمال لغة الإشارة

المجموع	جهاز التأهيل السمعي		استعمال الإشارة	شدة العسر السمعي
	السماعات	زرع القوقعة		
2	2		نعم	عسر سمعي
13	13		لا	متوسط
15	15		المجموع	
4	4		نعم	عسر سمعي شديد
23	23		لا	(severe)
27	27		المجموع	
7		7	نعم	عسر سمعي شديد جدًا
12		12	لا	(profound)
19		19	المجموع	
13	6	7	نعم	المجموع
48	36	12	لا	

جميع المشتركين حصلوا على موافقة الأهل وموافقة الباحث الرئيسي في وزارة التربية والتعليم في إسرائيل لإشراكهم في البحث. سير البحث. أُدخِل كل طالب على حدة إلى غرفة هادئة، وطلب منه أن يسرد قصة شخصية اختبر فيها حالة من الخطر. تمّ تصوير كل طالب بكاميرا الفيديو أثناء سرده لقصته. سرد جميع المشتركين قصصهم باللغة العامية. كُتبت كل القصص تمامًا كما سُردت، ثم جرّئت إلى وحدات نحوية بحسب تعريف Berman & Slobin, 1994، حيث تحوي الوحدة النحوية على مبتدأ مرفق بخبر من جملة اسمية أو جملة فعلية. تحليل المعطيات. تركز تحليل المعطيات على ثلاث جوانب قصصية كما يلي: مركّبات الهيكل العام وتحليل ذروة القصة، ميزات لغوية تشمل الإنتاجية، استعمال الجمل المركبة والأخطاء الصرفية والنحوية، واستعمال تعابير من اللغة العربية المعيارية الحديثة.

أ- ميزات الهيكل العام:

- 1 - مركّبات القصة وتشمل ستة مركّبات: العنوان، المقدّمة التوجيهية، الأزمنة، التقييم، الحل والخاتمة بحسب (Peterson & McCabe, 1983; Labov & Waletzky, 1976; Labov, 1972).
- 2 - تحليل ذروة القصة والذي يركّز على المبنى العام للقصة بحسب (Labov, 1972; Peterson & McCabe, 1983). وتصنّف القصص بحسب النماذج التالية: النموذج الكلاسيكي (ذروة يتلوها حلّ، نموذج النهاية في الذروة، نموذج القفز، نموذج التسلسل الزمني ونموذج الأحداث المتفرقة).

ب - الميزات اللغوية:

- 1 - الإنتاجية والتي قيست بحسب عدد الوحدات النحوية وعدد المفردات المختلفة للقصة.
 - 2 - نسبة الجمل المركبة.
 - 3 - نسبة الأخطاء الصرفية والنحوية.
- تواجد في قصص المشتركين 16 نوعا من الأخطاء الصرفية والنحوية وصُنفت إلى 6 مجموعات، كما يوضحها جدول رقم 2.

جدول 2: الأخطاء الصرفية والنحوية، أنواعها وأمثلة توضيحها

نوع الخطأ	أمثلة
الأفعال	ملاءمة الفعل للفاعل من الناحية الصرفية مثال: "كان أيام صعبة" تصريف الفعل مثال: "بقيت انا مش تعودت" حذف الفعل مثال: " ____ إجرك" (انكسرت رجلك)
أحرف الجر	حذف حرف الجر مثال: "رحت مستشفى" تبديل حرف الجر مثال: "وقعت في الأرض" إضافة حرف جر مثال: "كنت عم بغمض بعيني"
الضمائر وأسماء الإشارة	حذف الضمير مثال: "اشوف اذا () اسرع منه" تصريف اسم الإشارة مثال: "بهاي الصيف" إضافة ضمير مثال: "كنا نلعبها كلمات"
الصفات	تصريف الصفة مثال: "لامبة مضوي"
أدوات التعريف	حذف ال التعريف مثال: "عشان لامبة مضوي" إضافة ال التعريف مثال: "كسرت القزاز الشباك"
شبه الجملة	حذف أجزاء من الجملة مثالين: "() اكبر منه بسنه" "مرق من حدنا ترين اللي ()" إضافة كلمات ربط مثال: "مرة بقيت وزغيره" إضافة مفعول به للفعل اللازم مثال: "يربحني"

ج- استعمال العربية المعيارية الحديثة:

نسبة التعابير التي استعملت بواسطة العربية المعيارية الحديثة. الموثوقية. تم تحليل جميع القصص (n=124) من قبل الباحثة التي تعمل في مجال علاج

التخاطب. إضافة إلى ذلك، قامت محللتان أخريان تعملان أيضا في علاج التخاطب بتحليل 26 قصة (13 من كل فئة) بحسب الجوانب الثلاث التي ذكرت أعلاه. تبين النتائج التي قارنت بين تقييم المحللات الثلاث مصداقية بنسبة 84.7 %، بفاصل ثقة بنسبة 95% – confidence interval بدرجة عالية $F(19,38)=6.447, p<0.001$.

نتائج البحث

نتائج البحث الحالي تتطرق إلى النقاط التالية: الهيكل العام للقصة، الميزات اللغوية، استعمال العربية المعيارية الحديثة، العلاقة بين استعمال العربية المعيارية الحديثة والقدرات الصرفية النحوية، والعلاقة بين القدرة على سرد الهيكل العام للقصة والقدرات الصرفية النحوية. كما وتتطرق النتائج إلى العلاقة بين شدة العسر السمعي، نوع جهاز التأهيل السمعي واستعمال لغة الإشارة مع قدرات سرد القصة من ناحية الهيكل العام ومن ناحية الميزات اللغوية.

أ - ميزات الهيكل العام

تم تقييم جانبين متعلقين بالقدرة على سرد القصة من ناحية المبنى للهيكل العام: مركبات القصة (story grammar components) وتحليل ذروة القصة (high point analysis). مركبات القصة. يوضح جدول رقم 3 أنّ جميع المشتركين تقريباً استعملوا في سردهم لقصصهم المقدمة التوجيهية والأزمة، وأنّ معظمهم استعملوا مركب التقييم، الحلّ والخاتمة. البعض القليل (أقل من 15%) استعمل العنوان. هذه النتيجة تدعم الفرضية التي توقعت أن يسرد المشتركون في كلّ من الفئتين قصصاً تحوي المقدمة التوجيهية، الأزمة، التقييم والحلّ.

جدول 3. نسبة وعدد المشتركين المستعملين للمركبات القصصية

المركب القصصي	ذوو العسر السمعي	السامعون
العنوان	11% (7)	14% (9)
المقدمة	95% (58)	98% (62)
الأزمة	100% (61)	98% (62)
التقييم	70% (43)	86% (54)

56% (35)	57% (35)	الحل
48% (30)	43% (26)	الخاتمة

أشارت النتائج إلى وجود فرق واضح بين الفئتين في استعمال مركّب التقييم فقط، حيث استعمل التقييم لدى 86% من السامعين، مقارنة مع 70% لدى ذوي العسر السمعي ($t(122) = 2.072, p = 0.04$).

تحليل ذروة القصة. استعملت خمسة نماذج قصصية مختلفة: النموذج الكلاسيكي، نموذج النهاية في الذروة، نموذج القفز، نموذج التسلسل الزمني ونموذج الأحداث المتفرقة. يُظهر جدول 4 عدد استعمال النماذج الخمسة لدى المشتركين السامعين وذوي العسر السمعي.

جدول 4: استعمال النماذج القصصية المختلفة لدى كل من الفئتين

السامعون	الأحداث المتفرقة	القفز	التسلسل الزمني	النهاية في الذروة	الكلاسيكي
1	6	1	18	37	
0	5	3	19	34	

أظهرت النتائج أنّ 57.3% من جميع المشتركين استعملوا النموذج الكلاسيكي لسرد قصصهم (59% من السامعين و56% من ذوي العسر السمعي)، 29.8% استعملوا نموذج النهاية في الذروة (29% من السامعين و31% من ذوي العسر السمعي)، بينما استعمل الباقون نموذج القفز (8.9%)، التسلسل الزمني (3.2%) و فقط واحد من المشتركين السامعين استعمل نموذج الأحداث المتفرقة.

أشارت النتائج إلى عدم وجود فرق بين الفئتين في استعمالهم للنماذج القصصية المختلفة $\chi^2(4,124)=2.123, p = 0.697$. إضافة إلى ذلك، في فحص نسبة استعمال النموذج الكلاسيكي مقارنة مع باقي النماذج، أظهرت النتيجة أنّ الفرق صغير جداً $\chi^2(1, 124)=0.806, p = 0.369$. هذه النتيجة تتعارض مع الفرضية القائلة بأن يسرد معظم المشتركين قصصاً بحسب النموذج الكلاسيكي.

ب - الميزات اللغوية

تمّ فحص الإنتاجية (عدد الكلمات وعدد الوحدات النحوية)، والقدرات الصرفية والنحوية (نسبة الجمل المركبة ونسبة الأخطاء الصرفية والنحوية).

مقاييس الإنتاجية. يصف جدول 5 معدل عدد الكلمات وعدد الوحدات النحوية لدى كل

من فئة السامعين وفئة ذوي العسر السمعي.

جدول 5: طول القصة بحسب عدد الكلمات وعدد الوحدات النحوية لدى المشتركين السامعين وذوي العسر السمعي

معدل طول القصة (بالكلمات)		معدل طول القصة (بالوحدات النحوية)				
الانحراف المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري SD	المجال	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري SD	المجال	المشتركون
83.15	88.0	14- 637	20.4	19.5	6-141	السامعون
64.0	48.9	15- 233	18.6	15.5	6-92	ذوو العسر السمعي

بالرغم من أنّ القصص المسرودة من قبّل السامعين كانت أطول من تلك المسروود من قبّل ذوي العسر السمعي، لم يكن هذا الفرق ذا دلالة إحصائية مقيساً في عدد الكلمات $t(122)=0.554, p = 0.14$ ، أو مقيساً في عدد الوحدات النحوية $t(122)=1.49, p = 0.14$. تتعارض هذه النتيجة مع الفرضية التي تتوقع بأن يسرد السامعون قصصاً أطول. الجُمْل المركّبة. استعمل المشتركون من كلتا الفئتين عدداً قليلاً نسبياً من الجُمْل المركّبة أثناء سردهم لقصصهم الشخصية. متوسّط استعمال الجُمْل المركّبة عند الفئتين معا كان 13.7%. حيث أنّه استعمل السامعون جُمْلاً مركّبة بنسبة 15.4% ($SD=7.8$)، بينما استعمل ذوو العسر السمعي نسبة 12% ($SD=0.08$) من الجُمْل المركّبة فقط. كان هذا الفرق ذا دلالة إحصائية واضحة $t(122)=2.41, p = 0.018$ وداعماً لفرضية البحث. الأخطاء الصرفية والنحوية. يصف جدول 6 متوسّط الأخطاء الصرفية والنحوية لدى كلّ من الفئتين.

جدول 6: عدد ونسبة الأخطاء الصرفية والنحوية في قصص المشتركين السامعين وذوي العسر السمعي

المشتركون	المتوسّط (%)	SD
السامعون (N=63)	129 (9%)	172 (12%)
ذوو العسر السمعي (N=61)	184 (16%)	138 (12%)

يوضّح الجدول 6 أنّ نسبة الوحدات النحوية التي احتوت أخطاء صرفية ونحوية لدى فئة السامعين هي %9.5 (SD=.12) ونسبتها لدى ذوي العسر السمعي هي %16.8 (SD=.12). أشارت النتائج إلى أنّ هذا الفرق هو ذو دلالة إحصائية واضحة $t(122)=3.35, p=0.001$ وداعماً لفرضية البحث.

وجد 16 نوعاً مختلفاً من الأخطاء الصرفية والنحوية في جميع القصص المسرودة. وقد صُنّفت هذه الأخطاء إلى 6 مجموعات كما يوضحها جدول رقم 2. يعرض الجدول 7 عدد ونسبة الوحدات النحوية التي احتوت أخطاء صرفية ونحوية في المجموعات الست، الانحرافات المعيارية للمتغيرات ونتائج الدلالة الإحصائية للفروقات بين الفئتين بحسب فحص t-test.

جدول 7: عدد ونسبة الوحدات النحوية التي احتوت أخطاء صرفية ونحوية في المجموعات الست، الانحرافات المعيارية للمتغيرات ونتائج الدلالة الإحصائية للفروقات بين القصص المسرودة من قبل السامعين وبين تلك المسرودة من قبل ذوي العسر السمعي بحسب فحص t-test.

t value	ذوو العسر السمعي		السامعون		الأخطاء
	SD	المتوسط (%)	SD	المتوسط (%)	
*2.220	(086%)	42(3.6%)	(3.6%)	17(1.3%)	الأفعال
1.058	(3.52%)	10(09%)	(2.8%)	5(04%)	أحرف الجر
1.168	(3.59%)	20(1.8%)	(3.2%)	13(1%)	الضمائر
**2.679	(1.37%)	10(09%)	(009%)	1(00%)	الصفات
*2.455	(3.12%)	10(09%)	0	0	أدوات التعريف
1.289	(7.88%)	84(7.4%)	(7.5%)	74(7.3%)	شبه الجملة

* $p<.01$, ** $p<.05$

أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين قصص السامعين وقصص ذوي العسر السمعي في ثلاثة أنواع من الأخطاء، كما يلي:

أ - وجدت أخطاء أكثر في استعمال الأفعال لدى ذوي العسر السمعي ($M=3.6, SD=8.6$) ممّا هي لدى السامعين ($M=1.5, SD=3.6$), $t(122)=2.2$

$$p = 0.028$$

ب - وجدت أخطاء أكثر في استعمال الصفات لدى ذوي العسر السمعي
($M=0.9, SD=1.3$) ممّا هي لدى السامعين ($M=0.01, SD=0.09$),
 $t(122)=2.7, p = 0.008$.

ج - وجدت أخطاء أكثر في استعمال أدوات التعريف لدى ذوي العسر السمعي
($M=0.009, SD=1.3$) ممّا هي لدى السامعين ($M=0, SD=0$), $t(122)=2.5$,
 $p = 0.015$.

ج- العربية المعيارية الحديثة

إنّ استعمال العربية المعيارية الحديثة شمل مفردات، جُمَل وحروف العطف. استعملت كلتا الفئتين عددا قليلا نسبيا من التعابير في العربية المعيارية الحديثة أثناء سردهم لقصصهم الشخصية. وكان متوسط استعمال التعابير في العربية المعيارية الحديثة لدى كل المشتركين 4.3% من مجمل الوحدات النحوية. أظهرت النتائج أنّ السامعين استعملوا نسبة أعلى من التعابير في العربية المعيارية الحديثة (7%) ممّا استعمل ذوو العسر السمعي (1.6%)، بفرق ذي دلالة إحصائية $t(122)=4.087, p < 0.001$.

هاتان النتيجتان تدعمان فرضيتنا البحث بأن يكون هناك استعمال قليل للعربية المعيارية، وإن كان السامعون يستعملون تعابير في العربية المعيارية أكثر من ذوي العسر السمعي.

استعمال العربية المعيارية الحديثة والقدرات الصرفية والنحوية.

تم فحص العلاقة بين نسبة استعمال تعابير في العربية المعيارية الحديثة ونسبة استعمال الجُمَل المركّبة، وكذلك بين نسبة استعمال تعابير في العربية المعيارية الحديثة ونسبة الأخطاء الصرفية والنحوية. جميع النتائج للعلاقات المذكورة لم تكن ذات دلالة إحصائية لكل من الفئتين. العلاقة بين نسبة استعمال تعابير في العربية المعيارية الحديثة ونسبة استعمال الجُمَل المركّبة لدى السامعين كانت: $r=-0.087, p = 0.50$, ولدى ذوي العسر السمعي: $r=-0.071, p = 0.58$. والعلاقة بين نسبة استعمال تعابير في العربية المعيارية الحديثة ونسبة الأخطاء الصرفية والنحوية لدى السامعين كانت: $r=0.071, p = 0.58$, ولدى ذوي العسر السمعي: $r=0.204, p = 0.12$. أظهرت النتائج وجود علاقة واحدة ذات دلالة إحصائية بين نسبة استعمال تعابير في العربية المعيارية الحديثة ونسبة الأخطاء الصرفية والنحوية لدى جميع المشتركين ($r=-0.189, p = 0.035$). هذه النتيجة تشير إلى أنّه كلّما كان هناك استعمال أكبر لتعابير في العربية المعيارية، كانت هناك أخطاء صرفية ونحوية أقل.

النموذج القصصي والقدرات الصرفية والنحوية

تم فحص العلاقة بين الميزات اللغوية والقدرة على استعمال المبنى الهيكل للقصّة بواسطة فحص الفروقات بين متوسط استعمال الجُمْل المركّبة في النماذج القصصية المختلفة. لم تشر النتائج إلى وجود فروق لدى فئة السامعين $F(4,58)=1.765, p = 0.48$ ، لدى ذوي العسر السمعي $F(3,57)=1.647, p = 0.189$ ، وكذلك لدى جميع المشتركين معا $F(4,119)=0.162, p = 0.957$. إضافة إلى ذلك، تم فحص الفروقات بين متوسط الأخطاء الصرفية والنحوية في النماذج القصصية المختلفة. لم تشر النتائج إلى وجود فروق لدى فئة السامعين $F(4,58)=1.2, p = 0.321$ ، لدى ذوي العسر السمعي $F(3,57)=1.521, p = 0.219$ ، وكذلك لدى جميع المشتركين معا $F(4,119)=0.56, p = 0.68$. هذه النتائج في الواقع تشير إلى عدم تعلق القدرة على السرد الهيكل للقصّة بالقدرات اللغوية.

ذوو العسر السمعي: العلاقة بين المستوى السمعي، جهاز التقويم السمعي، استعمال لغة الإشارة والقدرة على السرد الهيكل والميزات اللغوية للقصّة.

لفحص العلاقة بين المستوى السمعي، جهاز التقويم السمعي، استعمال لغة الإشارة والقدرة على السرد الهيكل والميزات اللغوية للقصّة، تم تقسيم فئة ذوي العسر السمعي إلى مجموعات فرعية، بحيث انتظمت في ثلاث مجموعات فرعية بحسب المستوى السمعي: عسر سمعي متوسط ($n=15$)، عسر سمعي شديد ($n=27$)، وعسر سمعي شديد جدا ($n=19$). إضافة إلى ذلك، تم تقسيم ذوي العسر السمعي إلى مجموعتين فرعيتين بحسب جهاز التقويم السمعي: زرع القوقعة ($n=19$) والمُعينات السمعية – السماعات ($n=42$). كذلك تم تقسيمهم إلى فئتين بحسب استعمالهم للغة الإشارة، 13 يستعملون لغة الإشارة، و48 لا يستعملونها بتأً. تمت المقارنة بين المجموعات الفرعية بحسب العوامل الثلاثة المذكورة أعلاه في أدائهم

للمبنى الهيكل والميزات اللغوية في القصّة. نتائج المقارنة موضّحة في الجدول 8. **المستوى السمعي.** لم تشر النتائج إلى وجود أيّ فرق بين الفئات الثلاث في أيّ من ميزات الهيكل العام والميزات اللغوية للقصّة.

الجهاز السمعي. أظهرت النتائج أنّ الذين يستعملون القوقعة المزروعة سردوا قصصا أطول من ناحية عدد الوحدات النحوية ($M=24.2$ ($SD=19.6$) من أترابهم الذين يستعملون السماعات 16.1 ($SD=12.7$) ، وذلك بفرق ذي اتجاه نحو دلالة إحصائية $t(59)=1.9, p = 0.06$.

جدول 8: مقارنة بين المجموعات الفرعية للمستوى السمعي، الجهاز السمعي، واستعمال لغة الإشارة في أدائهم للسرد الهيكلي والميزات اللغوية للقصة

استعمال لغة الإشارة	الجهاز السمعي	المستوى السمعي	مميزات الهيكل العام مركبات القصة
$\chi^2(1.7)=2.189$ p = 0.139	$\chi^2(1.7)=1.048$ p = 0.306	$\chi^2(2.7)=1.798$ p = 0.407	العنوان
$\chi^2(1.58)=0.855$ p = 0.652	$\chi^2(1.58)=0.784$ p = 0.676	$\chi^2(2.58)=2.050$ p = 0.727	المقدمة التوجيهية
-	-	-	الأزمة
$\chi^2(1.43)=0.637$ p = 0.425	$\chi^2(1.43)=0.949$ p = 0.330	$\chi^2(2.43)=2.943$ p = 0.230	التقييم
$\chi^2(1.36)=2.190$ p = 0.139	$\chi^2(1.36)=0.014$ p = 0.905	$\chi^2(2.36)=0.507$ p = 0.776	الحل
$\chi^2(1.26)=7.417$ p = 0.120	$\chi^2(1.26)=0.003$ p = 0.956	$\chi^2(2.26)=1.050$ p = 0.592	الخاتمة
$\chi^2(3.61)=2.498$ p = 0.476	$\chi^2(3.61)=1.957$ p = 0.581	$\chi^2(6.61)=5.170$ p = 0.522	النموذج القصصي
			الميزات اللغوية
t(59)=1.87 p = 0.066	t(59)=1.9 p = 0.06	F(2.58)=1.831 p = 0.169	طول القصة (بحسب عدد الوحدات النحوية)
t(59)=-0.673 p = 0.504	t(59)=1.59 p = 0.12	F(2.58)=1.593 p = 0.212	الجمل المركبة
t(59)=0.322 p = 0.74	t(59)=1.02 p = 0.31	F(2.58)=1.218 p = 0.303	الأخطاء الصرفية والنحوية

لم يتم إجراء فحص إحصائي؛ لأن المتغير ثابت باعتبار أنّ جميع المشتركين استعملوا مركب الذروة

استعمال لغة الإشارة. ليس مفاجئاً أنّ النتائج لم تشر إلى أيّة دلالة إحصائية، وذلك مع الذكر أنّ 13 مشتركاً فقط من أصل 61 يعرفون لغة الإشارة. بالرغم من ذلك، فإنّ النتائج قد أشارت إلى أنّ أولئك الذين يعرفون لغة الإشارة سردوا قصصاً أطول من ناحية عدد الوحدات النحوية ($M=25.6$, $SD=24.3$) من أتزابهم الذين لا يعرفون لغة الإشارة ($M=16.8$, $SD=11.7$)، وذلك بفرق ذي اتجاه نحو دلالة إحصائية $t(59)=1.87$, $p = 0.066$.

نقاش

تركّز البحث الحالي على ثلاث جوانب أساسية للقدرات السردية: ميزات الهيكل العام (الماكرو - Macro)، ميزات المبنى اللغويّ (Microstructure) والتي شملت الإنتاجيّة (Productivity)، الجُمْل النحويّة المركّبة، الأخطاء الصّرفيّة والنحويّة واستعمال اللّغة العربيّة المعيارية الحديثة. مهمّة سرد القصة الشخصية مكّنت من إنتاج نصوص لغوية مركّبة بمستويات مختلفة. بشكل مجمل، أظهرت الفئتان أداءً متشابهاً في ميزات الهيكل العام ومختلفاً في ميزات المبنى اللغويّ. من ناحية الهيكل العام، لم يستعمل ذوو العسر السمعي مركّب التقييم بقدر ما استعمله السامعون. من ناحية الميزات اللغوية، استعمل ذوو العسر السمعي جُملاً مركّبة أقلّ وأخطاء صرفية ونحوية أكثر ممّا استعمل السامعون بفارق ذي دلالة إحصائية. أمّا بالنسبة لاستعمال العربية المعيارية الحديثة فاستعملت كلّ من الفئتين تعابير قليلة مع فارق ذي دلالة إحصائية بين الفئتين، حيث كانت نسبة استعمال العربية المعيارية أعلى لدى فئة السامعين.

عند فحص تأثير المستوى السمعي، جهاز التقييم السمعي واستعمال لغة الإشارة على قدرات السرد الهيكلية واللغوية، تبين أنّه لا وجود لأيّ تأثير تقريباً على هذه القدرات. الجانب الوحيد الذي ظهرت فيه فروقات باتجاه نحو دلالة إحصائية هو طول القصة، حيث سرد ذوو القوقعة المزروعة قصصاً أطول من مستعملي السماع، وكذلك سرد الذين يعرفون لغة الإشارة قصصاً أطول من أولئك الذين لا يعرفون لغة الإشارة بناتاً.

أ - ميزات الهيكل العام

مركّبات القصة

أظهرت النتائج فرقا ذا دلالة إحصائية بين الفئتين في استعمال مركّب التقييم فقط، حيث وجد استعمال أكبر لدى السامعين منه لدى ذوي العسر السمعي. هذه النتيجة مطابقة لبحث (Klecan-Aker and Blondeau's 1990) الذي تناول قصصاً مكتوبة من قِبَل طلاب ذوي عسر سمعي يستعملون التواصل الشفوي في الصفوف الرابع حتى الحادي عشر، حيث

وجد الباحثون أنّ ذوي العسر السمعي يستعملون معظم عناصر القصة، لكن يجدون صعوبة في استعمال مركّب التقييم.

يزوّد مركّب التقييم الأحداث بالمعاني، ويوضّح الهدف من القصة، ويعبّر عن موقف السارد تجاه الأحداث (Labov, 1972; Peterson & McCabe, 1983). وبالإضافة إلى ذلك، إنّهُ يفسّر مسببات ونتائج الأحداث (Norbury & Bishop, 2003).

قد تفسّر القدرات الصرفية والنحوية الأضعف لدى ذوي العسر السمعي قدرتهم على استعمال مركّب التقييم. فالأبحاث قد أشارت إلى أنّ القدرة على تزويد القصة بوسائل التقييم تتطور مع النمو في الجيل، وتتعلق بالقدرات الذهنية، الاجتماعية، والعاطفية، بالإضافة إلى القدرات اللغوية التي تشمل النحو والمعاني (Labov & Waletzky, 1967; Labov, 1972, 1982, 2001; Bamberg & Damrad-Frye, 1991; Bamberg & Marchman, 1991; Berman & Slobin, 1994; Dasinger & Toupin, 1994; Botting, 2002).

وجد لايوف (Labov) أنّ استعمال مبان نحوية مركّبة هو نادر نسبياً في سرد القصص الشخصية، لذلك، يعكس استعمال الجمل المركّبة في القصص نقاطاً أراد السارد التشديد عليها. يفسّر لايوف أنّ مغادرة المبنى النحوي البسيط يهدف إلى التعبير عن التقييم.

تحليل ذروة القصة

أظهرت النتائج أنّ فقط 57.3% من المشتركين استعملوا النموذج الكلاسيكي، 29.8% استعملوا نموذج النهاية في الذروة، بينما استعمل الباقي (13%) نموذج القفز، نموذج التسلسل الزمني ونموذج الأحداث المتفرّقة، حيث لم يكن هناك فرق بين الفئتين.

أظهر تحليل ذروة القصة أنّ القدرة على السرد تتطور مع النمو في السن، إذ تبدأ في وصف حدث واحد، ثم وصف سلسلة متتالية من الأحداث، إلى أن تصل إلى النموذج الكلاسيكي. وأظهرت عدة أبحاث أنّه في جيل العاشرة حتى الحادية عشر تتطور القصة لتصبح الأحداث المسرودة مرتّبة وبحسب النموذج الكلاسيكي، وتكون القصة متماسكة وتحوي تفاصيل أكثر (Peterson and McCabe, 1983 ; Hudson and Shapiro, 1991).

لذلك، افترض البحث الحالي بأنّ يسرد معظم المشتركين في كل من الفئتين قصصهم بحسب النموذج الكلاسيكي. إنّ الاستعمال الكبير لنموذج النهاية في الذروة (30%) قد يكون نتيجة مهمة التحفيز التي استعملت في البحث الحالي. أمّا سرد تجربة شخصية فهو لا يسمح بالتحكّم في الأحداث المسرودة (Berman & Slobin 1994) وهو متعلق بذاكرة سارد القصة. قد

يسرد الراوي قصته الشخصية منهيًا إياها في الذروة وذلك لكي يشدّد على الأزمنة في القصة. النتائج المتشابهة بين فئة السامعين وأترابهم ذوي العسر السمعي تتوافق مع أبحاث أخرى في اللغة الإنجليزية، حيث كان على المشتركين سرد قصة باللغة الشفوية بحسب صور متسلسلة (Crosson & Geers, 2001; Marschark et al., 1994)، وأبحاث أخرى فحصت كتابة القصة (Klaeacan-Akre & Blondeau, 1990).

في المقابل، وجد (Soares et al. 2010) أنّ ذوي العسر السمعي المتوسط حتى الشديد جدا في جيل 5-11، أظهروا أداءً أدنى في سردهم للمبنى الهيكلي للقصة من أبناء جيلهم السامعين.

ب - الميزات اللغوية

الإنتاجية

سرد كلّ من فئة السامعين وفئة ذوي العسر السمعي قصصًا ذات أطوال متشابهة من حيث عدد الكلمات وعدد الوحدات النحوية. تتوافق هذه النتيجة مع (van Beijsterveldt & van Hell, 2009; Soares et al. 2010). إضافة إلى ذلك، أظهر البحث أنّ القصص المسرودة من قبل المشتركين كانت قصيرة نسبيًا، ممّا يشير إلى أنّ المراهقين الناطقين بالعربية يميلون إلى سرد قصص قصيرة، يحذفون تفاصيل كثيرة، آراء شخصية، وأفكار ومشاعر. أحد التفسيرات لسرد قصص مختصرة قد يكون ناجمًا عن نوع النص (genre) والمهمة المطلوبة التي قد تؤثر على كمية المعلومات المسرودة. تفسير آخر وهو ما قد يتعلق بعوامل ثقافية وحضارية خاصة بالمجتمع العربي، حيث تكشف القصة الشخصية النهج التاريخي والاجتماعي للراوي (Kohler-Riessman, 2000). كما و تكشف القصة نقاط القوى الخاصة بالراوي، وطريقته في مواجهة الخطر. وقد يتردّد الطلاب العرب في جيل المراهقة في أن يكشفوا عن ذواتهم وخاصة إلى مستمع غريب.

الجُمْل المركّبة

كان استعمال الجُمْل المركّبة نادرًا نسبيًا في القصص المسرودة في البحث الحالي. شملت فقط 12% من الوحدات النحوية لدى ذوي العسر السمعي على جُمْل مركّبة، بينما شملت 15% من الوحدات النحوية في قصص السامعين على جُمْل مركّبة، حيث كان هذا الفرق ذا دلالة إحصائية واضحة.

هذه النتائج تتوافق مع أبحاث أخرى باللغة الإنجليزية، الألمانية، الإيطالية، والعبرية (Crosson & Geers, 2001; van Beijsterveldt & van Hell, 2009; Meir et)

(al., 2012; Kohen et al., 2001).

أُظهِرَت نَتَائِج البَحْث الحَالِي أَنَّ الجُمْل المَرَكَّبَة الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا الطُّلَاب كَانَت جُمْلًا مَبْنِيَّةً لِلْمَجْهُول، جُمْل وَصَل، جُمْلًا ظَرْفِيَّةً وَجُمْلًا تَابِعَةً. كَانَت الجُمْل التَّابِعَة هِيَ الأَكْثَر اسْتَعْمَالًا مِنْ قِبَلِ فَنْتِي المَشْتَرَكِين، يَلِيهَا الجُمْل الظَرْفِيَّة ثَمَّ جُمْل الوَصَل، حَيْثُ كَانَت الجُمْل المَبْنِيَّة لِلْمَجْهُول هِيَ الأَقْل اسْتَعْمَالًا، مَعْبَرًا عَنْهَا بِوَأَسْطَة مَبْنَى الفِعْل "انْفَعَل". فِي المَقَابِل، وَجَدَت الأَبْحَاث بِاللُّغَة الإِنْجِلِيزِيَّة أَنَّ الجُمْل المَرَكَّبَة الأَكْثَر اسْتَعْمَالًا كَانَت جُمْلًا ظَرْفِيَّة تَدَل عَلَى الزَّمَن وَجُمْل سَبَبِيَّة (Gummersall & Strong, 1999).

الأُخْطَاء الصَّرْفِيَّة وَالنَّحْوِيَّة

أُظهِرَت أبحاث كثيرة أن لدى ذوي العسر السمعي صعوبات في اكتساب الصرف، منها: Briscoe et al., 2001; Tur-Kaspa & Dromi, 2001; Friedman & Szter-) man, 2006; McGuckian & Henry, 2007; Moeller et al., 2007; Boons et al., 2013; Huysmans et al., 2014.

احتوت قصص ذوي العسر السمعي في البحث الحالي على أخطاء بنسبة أعلى إحصائياً (16.9%) ممّا احتوته قصص السامعين (10.9%). وتتفق هذه النتائج مع أبحاث عدة في هذا المجال (Worsfold et. al. 2010; van Beijsterveldt and van Hell; 2009, Kohen et al. 2001; Tur-Kaspa and Dromi, 2001).

وجد في القصص المسرودة 16 نوعاً من الأخطاء الصرفية والنحوية. هذا العدد الكبير من أنواع الأخطاء يمكن تفسيره جزئياً بسبب السعة الصرفية للغة العربية. تم تصنيف الأخطاء إلى ستة أنواع من الأخطاء، كالتالي: أفعال، أحرف الجر، الضمائر، الصفات، أدوات التعريف وشبه الجملة. كانت نسبة معظم (14 من 16) أنواع الأخطاء أعلى لدى ذوي العسر السمعي. الأخطاء المتعلقة بشبه الجملة وتشمل حذف جملة الوصل، حذف الفاعل، المبتدأ، المفعول به أو أي ركن آخر من الجملة كانت نسبتها هي الأعلى، 6% لدى السامعين و 8% لدى ذوي العسر السمعي. تلا ذلك الأخطاء المتعلقة بالأفعال كتصريف الفعل، وتلاها الأخطاء المتعلقة بالضمائر. لم تكن هناك أخطاء متعلقة بالصفات، أحرف الجر وأدوات التعريف لدى الطلاب السامعين.

كانت نسبة الأخطاء من نوعي ترتيب خاطئ للكلمات في الجملة وحذف جملة الوصل أعلى لدى الطلاب الصم. وهذه النتيجة تتعارض مع الأبحاث في نفس المجال. وقد يكون تفسير ذلك نابعا من العلاج اللغوي الذي يحصل عليه ذوي العسر السمعي في الأطر التربوية والعيادات الخاصة إذ تشدد هذه العلاجات على النحو والصرف.

الأخطاء المتعلقة بالصفات كانت خاصة بالبحث الحالي، ولم توجد لها مقارنة في الأبحاث المعروفة باللغات الأخرى، وقد يكون سببها هو أنّ الصفات في اللغة العربية هي كلمات مصرّفة، عليها أن تتبع الموصوف من ناحية المؤنث والمذكر ومن ناحية المفرد والجمع.

ج- العربية المعيارية الحديثة

تشير الأبحاث المتعلقة بسرد القصة باللغة العربية إلى أنّ ازدواجية اللغة (الديجلوسيا) لها تأثير على النحو، الصرف، والثروة اللغوية. إضافة إلى ذلك، فهي تؤثر أيضا على المضمون الذي يختاره الراوي. كان استعمال العربية المعيارية الحديثة في البحث الحالي قليلا جدا (4.3%)، ممّا يشير إلى أنّ تأثيرها ليس ظاهرا على القصص الشخصية الشفوية لدى الطلاب السامعين وذوي العسر السمعي في جبل المراهقة. وقد يكون هذا نابعا من الظروف غير الرسمية التي أجريت فيها المقابلة، حيث طلب من الطلاب سرد قصصهم، أو من نوع النص المطلوب.

أظهرت نتائج البحث الحالي أنّ استعمال العربية المعيارية عند السامعين (7%) كان أعلى بدلالة إحصائية منه لدى ذوي العسر السمعي (1.6%). وقد يكون ذلك بفضل القدرات النحوية والصرفية الفضلى لدى المشتركين السامعين.

استعمال العربية المعيارية الحديثة والقدرات الصرفية والنحوية.

أظهرت النتائج تأثيرا سلبيا ذا دلالة إحصائية بين استعمال تعابير في العربية المعيارية الحديثة والأخطاء الصرفية والنحوية لدى عينة المشتركين كلها، لكن لم يكن هذا التأثير ذا دلالة إحصائية عند فحص العلاقة لدى كلّ فئة على حدة. هذه النتيجة تدعم الادعاء بأنّ استعمال العربية المعيارية الحديثة متعلق بقدرات صرفية ونحوية عالية. مقارنة مع ذلك، لم توجد علاقة إحصائية معنوية بين استعمال العربية المعيارية الحديثة واستعمال الجُمْل المركّبة في البحث الحالي.

بناء على هذه النتائج، يوضح هذا البحث تعلق العربية المعيارية الحديثة بالأخطاء الصرفية والنحوية، واستقلاليتها عن قدرات التعبير بواسطة جُمْل مركّبة. ولبحث أعمق لهذه العلاقة، يُقترح إجراء أبحاث إضافية تفحص سرد القصة بنصوص في مواضيع أخرى تستدعي استعمال الجُمْل المركّبة بشكل أكبر.

النموذج القصصي والقدرات الصرفية والنحوية

أظهرت نتائج البحث اختلافا بين الفئتين في أدائهم للقدرات اللغوية الصرفية والنحوية، وعدم وجود فرق في أدائهم لنموذج القصة. رغم ذلك لم تشر النتائج إلى علاقة معنوية بين

نموذج القصة والقدرات الصرفية النحوية لأيّ من الفئتين.
 ذوو العسر السمعي. العلاقة بين المستوى السمعي، جهاز التقويم السمعي، استعمال لغة الإشارة والقدرة على السرد الهيكلي والميزات اللغوية للقصة.
 المستوى السمعي. لم تشر النتائج إلى وجود أيّ فرق بين الفئات الثلاث في أيّ من ميزات الهيكل العام والميزات اللغوية للقصة.
 الجهاز السمعي. أظهرت النتائج أنّ الذين يستعملون القوقعة المزروعة سردوا قصصاً أطول من أترابهم الذين يستعملون السماعات. وأشارت الأبحاث إلى أنّ الذين يستعملون التقويم السمعي بواسطة زرع القوقعة لديهم قدرات لغوية أفضل من الذين يستعملون السماعات. هذه القدرات تظهر في أدائهم لقواعد اللغة، التواصل والمهارات الاجتماعية (Geers & Tobey, 1992; Geers & Moog, 1994; Crouch, 1997; Tomblin et. al., 1999; Bat Chava et al., 2005). وهذا قد يفسر أيضاً قدرتهم على سرد قصص أطول تحوي تفاصيل وأحداث أكثر.
 استعمال لغة الإشارة. أشارت النتائج إلى أنّ أولئك الذين يعرفون لغة الإشارة سردوا قصصاً أطول من ناحية عدد الوحدات النحوية من أترابهم الذين لا يعرفون لغة الإشارة.

استنتاج وتوصيات

بعد عرض أهمية المهارة في سرد القصة وتأثيرها على القدرات الذهنية، التحصيلية والاجتماعية، على أخصائي التخاطب، ومعلمي الصم والباحثين في المجال اللغوي الاجتماعي والذهني لدى فئة ذوي العسر السمعي، لتشخيص وتفسير المميزات اللغوية التي تشكل صعوبة في سرد القصص؛ وذلك من أجل تطوير برامج علاجية، اجتماعية وتربوية هادفة خاصة بهذه الفئة.

يطرح هذا البحث عدة تحاليل مفصلة تتعلق في سرد القصة الشخصية الشفوية لدى الطلاب السامعين وذوي العسر السمعي في جبل المراهقة. سرد جميع المشتركين قصصاً قصيرة دون فرق ظاهر بين فئة السامعين وفئة ذوي العسر السمعي. كذلك، فإنّه فقط %57 سردوا قصصهم بحسب النموذج الكلاسيكي دون فرق بين الفئتين. هذه النتائج تظهر بأنّ الطلاب المراهقين يميلون إلى سرد قصص شخصية قصيرة، حيث أنّ نصف المشتركين تقريباً لم يسردوا حلاً للأزمة، منهيين بذلك قصتهم عند الأزمة.

تميّز ذوو العسر السمعي عن السامعين باستعمالهم القليل للجمل المركبة، في قيامهم

الأكبر بالأخطاء الصرفية والنحوية، وفي استعمالهم القليل لتعابير في العربية المعيارية الحديثة. وهنا ينبغي التشديد على الصرف والجمل المركبة، وخاصة الأخطاء المتعلقة بأحرف الجر، الصفات والأفعال؛ وذلك لأهمية استعمال أحرف الجر لتكوين نص متماسك ومترابط، ومساهمة الأفعال والصفات في ترابط المعاني في النص وتحديد الأزمنة التي جرت فيها الأحداث. إضافة إلى ذلك، يجب التشديد على استعمال العربية المعيارية الحديثة؛ وذلك لعلاقتها السلبية بالأخطاء الصرفية والنحوية، وكونها مستعملة بشكل أكبر لدى فئة السامعين. لذلك قد يجد ذوو العسر السمعي فائدة كبيرة لانكشاف أكبر على العربية المعيارية الحديثة. على الصعيد الأكاديمي، يساهم هذا البحث في زيادة الأبحاث المتعلقة باكتساب اللغة للسامعين ولذوي العسر السمعي، وخاصة اللغة العربية.

قائمة المراجع

- Bamberg, M., & Damrad-Frye, R. (1991). On the ability to provide evaluative comments: Further exploration of children's narrative competencies. *Journal of Child Language, 18*, 689-710.
- Bamberg, M., & Marchman, V. (1991). Binding and unfolding: Towards the linguistic construction of narrative discourse. *Discourse Processes, 14*, 277-305.
- Bat-Chava, Y., Martin, D., & Kosciw, J. G. (2005). Longitudinal improvements in communication and socialization of deaf children with cochlear implants and hearing aids: Evidence from parental reports. *Journal of Child Psychology and Psychiatry, 46*(12), 1287-1296.
- Berman, R. A. (1995). Narrative competence and storytelling performance: How children tell stories in different contexts. *Journal of Narrative and Life History, 5*, 285-313.
- Berman, R.A., & Neeman, Y. (1994). Development of Linguistic forms: Hebrew, in R.A. Berman and D.I. Slobin (Eds). *Different Ways of Relating Events in Narrative: A Cross-Linguistic Developmental Study* (285-328). Hillsdale, NJ: Erlbaum.
- Berman, R. A., & Nir-Sagiv, B. (2007). Comparing narrative and expository text construction across adolescence: A developmental paradox. *Discourse Processes, 43*(2), 79-120.
- Berman, R. A., & Slobin, D. (1994). *Relating Events in Narrative. A Cross linguistic Developmental Study*. Hillsdale, NJ: Erlbaum.
- Berman, R. A., & Slobin, D. I. (2013). *Relating events in narrative: A Cross*

- linguistic Developmental Study*. Psychology Press.
- Boons, T., De Raeve, L., Langereis, M., Peeraer, L., Wouters, J., & Van Wieringen, A. (2013). Expressive vocabulary, morphology, syntax and narrative skills in profoundly deaf children after early cochlear implantation. *Research in Developmental Disabilities, 34*(6), 2008-2022.
- Botting, N. (2002). Narrative as a clinical tool for the assessment of linguistic and pragmatic impairments. *Child Language Teaching and Therapy, 18*, 1-22.
- Briscoe, J., Bishop, D. V., & Norbury, F. C. (2001). Phonological processing, language, and literacy: A comparison of children with mild-to-moderate sensorineural hearing loss and those with specific language impairment. *Journal of Child Psychology and Psychiatry, 42*(03), 329-340.
- Carlisle, J.F. (2000). Awareness of the structure and meaning of morphologically complex words: Impact on reading. *Reading and writing, 12*(3), 169-190.
- Crosson, J., & Geers, A. (2001). Analysis of narrative ability in children with cochlear implants. *Ear and Hearing, 22*, 381-394.
- Crouch, R. A. (1997). Letting the deaf be deaf: Reconsidering the use of cochlear implants in prelingually deaf children. *Hastings Center Report, 27*(4), 14-21.
- Dasinger, L. & Toupin, C. (1994). The development of relative clause functions in narratives. In R. Berman and D.I. Slobin (eds.), *Relating Events in Narratives: A Crosslinguistic Developmental Study*, 457-514. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum.
- Ferguson, C.A. 1959. Diglossia. *Word 15*, 325-340.
- Friedmann, N., & Szterman, R. (2006). Syntactic movement in orally-trained children with hearing impairment. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education, 11*, 56-75.
- Geers, A., & Moog, J. (1994). Spoken language results: Vocabulary, syntax, and communication. In A. Geers, and J. Moog (Eds.), *Effectiveness of Cochlear Implants and Tactile Aids for Deaf Children: The Sensory Aid Study at Central Institute for the Deaf (Monograph issue)*. *Volta Review, 96*, 131-150.
- Geers, A., Nicholas, J., & Sedey, A. (2003). Language skills of children with early cochlear implantation. *Ear and Hearing, 24*(1, suppl), 46s-58s.
- Geers, A., & Tobey, E. (1992). Effects of cochlear implants and tactile aids on the development of speech production skills in children with profound hearing impairment. *The Volta Review, 94*(5), 135-163.
- Gummersall, D. M., & Strong, C. J. (1999). Assessment of complex sentence production in a narrative context. *Language, Speech, and Hearing Services in Schools, 30*(2), 152-164.
- Henkin, R. (1998). Narrative styles of Palestinian Bedouin adults and chil

- dren. *Pragmatics*, 8(1), 47-78.
- Holes, T. (1995) *Modern Arabic: Structures, Functions and Varieties*. London: Longman.
- Hudson, J.A. & Shapiro, L.R. (1991). From knowing to telling: the development of children's scripts, stories and personal narratives. In: McCabe A and Peterson C (Eds) *Developing Narrative Structure*. Hillsdale, NJ: Erlbaum, 89-136.
- Hudson, J.A., & Shapiro, L.R. (2001). From knowing to telling: The development of children's scripts, stories and personal narratives. In A. McCabe and C. Peterson (Eds), *Developing Narrative Structure* (89-136). Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum.
- Huysmans, E., de Jong, J., van Lanschot-Wery, J. H., Festen, J. M., & Goverts, S. T. (2014). Long-term effects of congenital hearing impairment on language performance in adults. *Lingua*, 139, 102-121.
- Kaye, A.S., & Rosenhouse, J. (1997). The Arabic dialects and Maltese. In: Hetzorn R. (ed.) *The Semitic Language*. London: Routledge, 263-311.
- King, C., & Quigley, S. P. (1985). *Reading and Deafness*. Austin: PRO-ED.
- Klecan-Aker, J.S., & Blondeau, R. (1990). An examination of written stories of hearing-impaired school-age children. *Volta Review*, 92, 275-282.
- Klecan-Aker, J. S., & Kelty, K. (1990). An investigation of the oral narratives of normal and language-learning disabled children. *Journal of Childhood Communication Disorders*, 13, 207-216.
- Kohler-Riessman, C. (2000). Analysis of personal narratives. *Qualitative Research in Social Work*, 168-191.
- Labov, W. (1972). *Language in the Inner City: Studies in the Black English Vernacular*. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.
- Labov, W. (1982). Speech actions and reactions in personal narrative. In D. Tannen (Ed.), *Analyzing Discourse: Text and Talk* (pp. 219-247). Washington, DC: Georgetown University Press.
- Labov, W. (2001). Uncovering the event structure of narrative. In D. Tannen and J.E. Alatis (Eds.), *Linguistics, language, and the real world: Discourse and beyond* (pp. 63-83). *Georgetown University Round Table on Languages and Linguistics*. Washington, DC: Georgetown University Press.
- Labov, W., & Waletzky, J. (1967). Narrative analysis: Oral version of personal experience. In: J.Helm (ed.), *Essay on the verbal and visual arts* (12-44). Seattle: University of Washington Press.
- Lerner, R.M. (2002). *Adolescence: Development, Diversity, Context and Application*. Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall, Pearson Education.
- Marschark, M., Mouradian, R., & Halas, M. (1994). Discourse rules in the language productions of deaf and hearing children. *Journal of Experimental Child Psychology*, 57, 89-107.

- Martin, J.R., & Rose D. (2008). *Genre Relations: Mapping Culture*. London: Equinox.
- McGuckian, M., & Henry, A. (2007). The grammatical morpheme deficit in moderate hearing impairment. *International Journal of Language & Communication Disorders*, 42(sup1), 17-36.
- Moeller, M. P., Tomblin, J. B., Yoshinaga-Itano, C., Connor, C. M., & Jerger, S. (2007). Current state of knowledge: Language and literacy of children with hearing impairment. *Ear and Hearing*, 28(6), 740-753.
- Morgan, G. (2002). The encoding of simultaneity in children's BSL narratives. *Journal of Sign Language and Linguistics* 5:2, 127-161.
- Morgan, G., & Woll, B. (2003). The development of reference switching encoded through body classifiers in British Sign Language. In: Emmorey K (Ed.) *Perspectives on classifier constructions in sign languages*. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, 297-310.
- Nelson, K., & Gruendel, J. (1986). *Event knowledge: Structure and Function in Development*. Hillsdale, NJ: Erlbaum.
- Nippold, M. A. (2002). Lexical learning in school-age children, adolescents, and adults: A process where language and literacy converge. *Journal of Child Language*, 29(02), 449-488.
- Norbury, C.F., & Bishop, D. V. (2003). Narrative skills of children with communication impairments. *International Journal of Language and Communication Disorders*, 38, 287-313.
- Peterson, C., & McCabe, A. (1983). *Developmental Psycholinguistics: Three Ways of Looking at a Child's Narrative*. New York: Plenum.
- Petersen, D. B., Gillam, S. L., & Gillam, R. B. (2008). Emerging procedures in narrative assessment: The Index of Narrative Complexity. *Topics in Language Disorders*, 20, 111-126.
- Ravid, D., & Saban, R. (2008). *Syntactic and Meta-Syntactic Skills in the School Years: A Developmental Study in Hebrew*. na.
- Rumelhart, D.E. (1975). Notes on schema for stories, in D.G. Brown and A.M. Collins (eds.) *Respiration and Understanding: Studies in Cognitive Science*, New York: Academic Press: 211-236.
- Sartwell, C. (2006). Frankie, Johnny, Oprah and me: The limits of narrative. *Narrative Inquiry*, 16(1), 156-163.
- Snow, C. E., Tabors, P., Nicholson, P., & Kurland, B. (1995). SHELL: Oral language and early literacy skills in kindergarten and first-grade children. *Journal of Research in Childhood Education*, 10, 37-48.
- Soares, A. D., Goulart, B. N. G. D., & Chiari, B. M. (2010). Narrative competence among hearing-impaired and normal-hearing children: analytical cross-sectional study. *Sao Paulo Medical Journal*, 128(5), 284-288.
- Stein, N. L., & Glenn, C. G. (1979). An analysis of story comprehension in elementary school children. In R. O. Freedle (Ed.), *New Directions in*

- Discourse Processing*, vol. 2 (pp. 124–138). Norwood, NJ: Ablex Publishing.
- Tomblin, J. B., Spencer, L., Flock, S., Tyler, R., & Gantz, B. (1999). A comparison of language achievement in children with cochlear implants and children using hearing aids. *Journal of Speech, Language, and Hearing Research*, 42(2), 497-511.
- Tur-Kaspa, H., & Dromi, E. (2001). Grammatical deviations in the spoken and written language of Hebrew-speaking children with hearing impairments. *Language, Speech, and Hearing Services in Schools*, 32(2), 79-89.
- Van Beijsterveldt, L.M., & Van Hell, J.G. (2009). Evaluative expressions in deaf children's written narratives. *International Journal of Language and Communication Disorders*, 44(5), 675-692.
- Wigglesworth, G. (1997). Children's individual approaches to the organization of narrative. *Journal of Child Language*, 24(2), 279-309.
- Worsfold, S., Mahon, M., Yuen, H. M., & Kennedy, C. (2010). Narrative skills following early confirmation of permanent childhood hearing impairment. *Developmental Medicine & Child Neurology*, 52(10), 922-928.
- Yoshinaga-Itano, C. (1986). Beyond the sentence level: What's in a hearing impaired child's story. *Topics in Language Disorders*, 6, 71-83.
- Yoshinaga-Itano, C., & Snyder, L. S. (1985). Form and meaning in the written language of hearing-impaired children. *Volta Review*, 87, 775–90.

ויזל, א'. תלחמי, א'. וכבהא, א' (2001). הערכת צרכים של תלמידים במערכת החינוך המיוחדת במגזר הערבי – נקודת המבט של מנהלי בתי הספר, מורים, בעלי מקצועות טיפוליים והורים. עמותת הגליל.

כהן, ש', רביד, ד'. ומוסט ט (2001). יכולת הסיפור של לקויי שמיעה בגילאי 6-7:6 בתסריט ובנרטיב בהשוואה לילדים שומעים. ד"ש דיבור ושמיעה (23), 147-165.

לוי, א' (1995). דקדוק הלהג הערבי של ירושלים. מגנס.

מאיר, ע'. קופרסמיט, י', ויצחקי א' (2012). הבעת טמפורליות בנרטיבים של ילדים חרשים בהשוואה לילדים שומעים. ד"ש דיבור ושמיעה (31), 1-20.

מאיר, י'. וסנדלר, ו' (2004). שפה במרחב: אשנב לשפת הסימנים הישראלית. אוניברסיטת חיפה.

ملحق 1

التاريخ: _____

اسم مُجري المقابلة: _____

البيانات الأساسية

الاسم الكامل: _____

تاريخ الميلاد: _____

الجنس: _____ الصف: _____

العنوان: _____ المدرسة (تعليم عام، تربية خاصة، دمج

صفي): _____

رقم الهاتف: _____

سنوات تعليم الأم: _____ المهنة: _____

سنوات تعليم الأب: _____ المهنة: _____

بيانات حول الإصابة بالعسر السمعي

1. في أي جيل اكتشف العسر السمعي؟

قبل جيل 6 شهور

قبل جيل سنة

قبل جيل ثلاث سنوات

بين جيل 3-6 سنوات

بين جيل 7-11 سنوات

بين جيل 12-16 سنوات

من جيل 17 وما فوق

لا أعرف

2. ما هو سبب العسر السمعي؟

- وراثية
 إصابة الأم بالحصبة الألمانية أثناء الحمل
 التهاب غشايا المخ
 حادثة
 السبب غير معروف
 آخر : _____

3. هل توجد أية إعاقات أخرى؟

- لا
 نعم ما هي؟ _____

بيانات حول المستوى السمعي والجهاز السمعي

1. المستوى السمعي في الأذن اليمنى (بدون الجهاز السمعي)

- عسر خفيف
 عسر متوسط
 عسر شديد
 عسر شديد جدا
 لا أعرف

2. المستوى السمعي في الأذن اليسرى (بدون الجهاز السمعي)

- عسر خفيف
 عسر متوسط
 عسر شديد
 عسر شديد جدا
 لا أعرف

3. هل تستعمل المُعينات السمعية (السماعات)؟

- في الأذن اليمنى
 في الأذن اليسرى

4. في أيّ جيل استعملت السماعات لأول مرة؟ _____

5. كم من الوقت تستعمل السماعات؟

- لا أستعملهم بتاتا
- نادرا
- أحيانا
- كل الوقت

6. هل اجتزت عملية زرع القوقعة؟

- في الأذن اليمنى
- في الأذن اليسرى

7. في أيّ جيل اجتزت العملية؟

- في الأذن اليمنى _____
- في الأذن اليسرى _____

8. هل اجتزت عملية زرع القوقعة مرّة ثانية؟

- في الأذن اليمنى في أيّ جيل؟ _____
- في الأذن اليسرى في أيّ جيل؟ _____

9. كم من الوقت تستعمل جهاز زرع القوقعة؟

- لا أستعملهم بتاتا
- نادرا
- أحيانا
- كل الوقت

10. المستوى السمعي في الأذن اليمنى (مع الجهاز السمعي)

- عسر خفيف
- عسر متوسّط
- عسر شديد
- عسر شديد جدا
- لا أعرف

11. المستوى السمعي في الأذن اليسرى (مع الجهاز السمعي)

- عسر خفيف
- عسر متوسّط
- عسر شديد
- عسر شديد جدا
- لا أعرف

بيانات حول المعرفة بلغة الإشارة

1. هل تستعمل لغة الإشارة؟

- نعم
 لا

2. ما هو مدى معرفتك بلغة الإشارة؟ (1 لا أعرفها بتاتا – 7 اكتسبتها بشكل ممتاز)

- 1
 2
 3
 4
 5
 6
 7

3. أين تعلمت لغة الإشارة؟

- لا أعرف لغة الإشارة
 في البيت
 بواسطة المعلمين في الروضة
 بواسطة المعلمين في المدرسة
 بواسطة زملائي في المدرسة
 من أصحابي الصم في النوادي
 في دورة خاصة للغة الإشارة
آخر: _____

4. في أيّ جيل ابتدأت باستعمال لغة الإشارة؟

- قبل جيل 6 شهور
 قبل جيل سنة
 قبل جيل ثلاث سنوات
 بين جيل 3-6 سنوات
 بين جيل 7-11 سنوات
 بين جيل 12-16 سنوات
 من جيل 17 وما فوق
 لا أعرف
 لا أعرف لغة الإشارة

5. أيّ طريقة تواصل تفضلها؟

- لغة الإشار
- اللغة الشفوية
- التواصل الكلي (دمج بين اللغة الشفوية ولغة الإشارة)
- الكتابة والقراءة
- التواصل البديل

بيانات حول الانتماء إلى مجتمع ذوي العسر السمعي

1. ما هي طريقة التواصل التي حصلت عليها من أهلك (المعني الأساسي بك)؟

- اللغة الشفوية العربية
- لغة الإشارة
- إيماءات وإشارات مختلفة
- التواصل الكلي
- صور
- طريقة أخرى _____

2. هل معظم أصحابك يسمعون بشكل طبيعي، أم هم من الصم؟

- سامعون
- صم
- كلاهما

3. هل هناك صمم لدى أحد أفراد عائلتك؟

- الأم
- الأب
- أحد الأجداد
- إخوة
- لا يوجد
- آخر _____

بيانات حول استعمال لغات أخرى

1. هل تعرف اللغة العبرية؟

- نعم
- لا

2. ما هو مدى معرفتك باللغة العبرية؟ (1 لا أعرفها بتاتا – 7 اكتسبتها بشكل ممتاز)

- 1
 2
 3
 4
 5
 6
 7

3. أين تعلمت العبرية؟

- لا أعرف العبرية
 في البيت
 بواسطة المعلمين في الروضة
 بواسطة المعلمين في المدرسة
 بواسطة زملائي في المدرسة
 من أصحابي الصم في النوידيات
 آخر: _____

4. في أيّ جيل اكتسبت العبرية؟

- قبل جيل ثلاث سنوات
 بين جيل 3-6 سنوات
 بين جيل 7-11 سنوات
 بين جيل 12-16 سنوات
 من جيل 17 وما فوق
 لا أعرف

5. هل تعرف اللغة الإنجليزية؟

نعم

لا

6. ما هو مدى معرفتك باللغة الإنجليزية؟ (1 لا أعرفها بتاتا – 7 اكتسبتها بشكل ممتاز)

1

2

3

4

5

6

7

7. أين تعلمت الإنجليزية؟

لا أعرف الإنجليزية

في البيت

بواسطة المعلمين في الروضة

بواسطة المعلمين في المدرسة

بواسطة زملائي في المدرسة

من أصحابي الصم في النوידيات

آخر: _____

8. في أيّ جيل اكتسبت الإنجليزية؟

قبل جيل ثلاث سنوات

بين جيل 3-6 سنوات

بين جيل 7-11 سنوات

بين جيل 12-16 سنوات

من جيل 17 وما فوق

لا أعرف

إستراتيجيات مواجهة الفلسطينيين في إسرائيل للفقير تدحض النظرية السلوكية المؤسسية وتطالب بتعاطي بنيوي مصحح

ابراهيم فريد محاجنة

ملخص

تُعدّ هذه الدراسة رائدةً وتجبي للكشف عن النموذج العامّ الذي تتخلّله إستراتيجيات الفقراء الفلسطينيين في إسرائيل في مجابهة أوضاعهم المعيشية الصعبة. اعتمدت الدراسة المنهجية النوعية من خلال إجراء "مقابلات نصف مبنية" مع "عينة قصديّة" مثلت الخصائص ذات الصلة بجمهور البحث.

وجدت الدراسة أنّ الفقراء الفلسطينيين في إسرائيل يجابهون الفقر من خلال خمس إستراتيجيات غير متساوية الاتباع بحسب الترتيب التالي للنموذج: المستقل، التبادلي، الاتكالي، المنسحب والمستسلم. الإستراتيجيات المتبعة تتناقض مع التفسير السلوكي المتبني من قبل مؤسسات دولة إسرائيل القائل بشكل مبطن وغير صريح، بأنّ الفقر ناتج عن ثقافة وسلوكيات العرب أنفسهم. النتائج تتلاءم مع التفسير البنيوي الذي يدّعي أنّ مثل هؤلاء الفقراء ما هم إلا ضحية سياسات الإقصاء، على أنّهم يحاولون جاهدين التعاطي مع أزمته المالية بدءاً بذاتهم، وأسرهم بمختلف تشكيلاتها، ومجتمعهم المحلي بتشعباته، ومن ثمّ التوجّه إلى المؤسسات الرسمية ذات الصلة قبل خطوة الانسحاب والانحدار إلى سلوكيات غير قانونية أو الرضوخ والاستسلام إلى قوى عليا لا تنتظر تخليصهم والتفريح عنهم.

حدا بنا أن نربط ماهية الإستراتيجية بنوع الفقر، وتبيّن ما يلي: كلما وُجدَ أمل في الخروج من الفقر اعتمدت الإستراتيجيات على النموذج الاستقلالي والتبادلي، في حين أنّه إذا كان الفقر قابعا ومستديما كان التوجّه إلى الأتكال والانسحاب حتى الاستسلام. وأمكنا التوضيح بأنّ الفقر

بأنواعه الثلاثة (المزمن، الاجتماعي والتنموي) لدى الفلسطينيين في إسرائيل إنما هو ناجم عن سياسات المؤسسة الإسرائيلية تجاه مواطنيها العرب من حيث ازدواجية التعامل للخدمات الاجتماعية الأساسية، وتبني نظام ضمان اجتماعي إقصائي بمختلف مسمياته. فالتغيير في إستراتيجيات مجابهة الفقر المتمثل في العزوف عن النماذج الخاملة والتوجه إلى النماذج الفاعلة هو منوط بتبني إسرائيل لسياسات اقتصادية-اجتماعية "شمولية" معتمدة على مبدأ "المواطنة" وتفعيل معايير الضمان الاجتماعي المقبولة عالمياً مثل "سد الحاجة" أو توفير "التأمين".

خلّصت الدراسة بأنّ النتائج الميدانية أشارت إلى تميّز معظم الفقراء العرب في إسرائيل بالالتزام بالعصاميّة في مجابهة الفقر، وذلك بالاعتماد على موارد الدعم الأربعة المذكورة أعلاه.

توطئة

يعتبر الفقر المتفاقم داخل المجتمع العربي - الفلسطيني في إسرائيل قضية هامة تستوجب وضعها على رأس سلم الأولويات الوطنية؛ لما لها من أبعاد جوهرية متعدّدة على المستويين الفردي والجماعي: اقتصادياً، اجتماعياً، ثقافياً - تربوياً، سياسياً، دينياً وحتى أمنياً (حجيرات، 2014).

الدراسات العربية حول "الفقر" هي قليلة ومحدودة، وركّزت غالباً على الجانب النظريّ أو ما هو ذو منهجية استنباطية، وذلك من منظور اقتصاديّ صرف مثل تعريفات الفقر، قياسه، أسبابه، سماته وإسقاطاته. وقد تطرّقت إلى حلول عامّة وواسعة النطاق (Macro) لكيفية التعاطي معه (أطرش، 2014؛ إعمار للتنمية والتطوير الاقتصاديّ، 2013؛ إغباريه، 2014؛ جريس، 2014؛ حجيرات؛ 2014؛ عواوده، 2014 و غريفات، 2014). إلا أنّ هذه الدراسات لم تطرّق إلى الموضوع من وجهة النظر الأهمّ وهي مباشرة الفقراء أنفسهم. هذه الدراسة تشكّل تغييراً في توجه البحث، وهو فعل ميدانيّ يتناول إستراتيجيات مجابهة الفقر داخل المجتمع الفلسطينيّ في إسرائيل، بناء على رواية الفقراء الجماعية.

هذه الدراسة هي باكورة أربعة أبحاث رصدت تعاطي المجتمع الفلسطينيّ في إسرائيل بضائقته المادية واستشراف تسلسل مجابهة الأفراد لأزمة الفقر: الاعتماد على الذات، الاستعانة بالأسرة بمختلف أشكالها (التكافل الاجتماعيّ غير الرسميّ)، "استجداء" مؤسسات المجتمع المدنيّ بمسمياتها وأخيراً استنفاد الحقوق من مؤسسات الحكومة (الدعم المماسس).